مركزيين، دونهما يبقى امكان تحقيق دعوته العلنية ضئيلاً جداً. أولاً: لقد خلا الخطاب من الاستعداد المبدئي لمقايضة الأرض بالسلام، ذلك الاستعداد الذي جعل من الممكن التوصل الى اتفاقي كامب ديفيد، والى السلام مع مصر؛ ثانياً: لقد خلا الخطاب من التوجه المباشر الى الشعب الفلسطيني، ومد يد نحوه كشريك اساسي من أجل بلورة واقع سياسي جديد في الشرق الاوسط...». وعزت افتتاحية عل همشمار عدم تسمية بيرس للامور باسمائها إلى القيود المفروضة عليه بحكم الشراكة مع الليكود في حكومة التكتل الوطني (**المصدر نفسه**). وفي الاتجاه ذاته، كتب مارك غيفن مقالة بعنوان «خطر السلام قد ولّى» (**عل همشمار**، ١٨/١٠/١٩٨٥)، على خلفية الانتقادات التي وجهها وزراء الليكود إلى رئيس الحكومة في اثناء زيارته لبعض العواصم الاوروبية وللولايات المتحدة، جاء فيه: «من يخاف السلام بامكانه ان يطمئن. فالاحداث الأخيرة شوشت الخطوات السياسية التي كانت، بطبيعة الحال، في بدايتها، وعقّدت العلاقات بين الدول التي كان يفترض بها دفع عملية السلام إلى أمام. فالعلاقات الاسرائيلية ـ المصرية تمر بأزمة، ومصر ساخطة على الولايات المتحدة، والحسين مربك ازاء انكشاف شريكه، عرفات، كمن له ضلع ومسؤول عن الأعمال الارهابية التي القت ظلالاً في أوساط الرأي العام العالمي، بشأن نواياه [أي عرفات] بتفضيل الصراع السياسي على الارهاب». واشار غيفن، في مقالته، الى ان الليكود لم يعد معنياً حتى بتطبيق مشروع الحكم الذاتي، لأن ما يريده هو الضم الزاحف الذي يقربه من الضم الرسمي للمناطق. وبناء عليه، يرى غيفن ان حرص بيرس على الحفاظ على حكومة التكتل الوطني، وبدء المفاوضات مع الأردن دون م.ت.ف. على اساس تطبيق الحكم الذاتي كتسوية مرحلية، الأمر الذي يضمن بقاء الليكود في الحكومة، لن يتكلل بالنجاح. فالملك حسين لم يكن شريكاً في اتفاقي كامب ديفيد وهو غير ملزم بهما، والفلسطينيون لم يقبلوا، في أي وقت مضى، بفكرة الحكم الذاتي، وما يدعو إلى الغرابة، هناك تحفظات لدى الليكود، الآن، من تلك الفكرة». ويخلص غيفن إلى القول ان تقدير رئيس الحكومة بانه سيجد اجواء مريحة في واشنطن وان الضغوط لن تمارس عليه للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا للمضي قدماً في عملية السلام، هو تقدير صحيح. «فاسرائيل، اليوم، في وضع 'مثالي'. فليس هناك شركاء يمارسون الضغط عليها للتوصل الى تسوية سلمية، وخطر السلام يمضي، ومن يدري لكم من الوقت... لكن ليس الفلسطينيون وحدهم من سيدفع الثمن، فمن يعتقد بأن اسرائيل ستكون مستفيدة من الجمود السياسي، يسعى هو أيضاً إلى بناء مستقبل اسرائيل على أساس تخليد النزاع، بكل ما يعنيه ذلك من امواج العنف، من كلا طرفي المتراس» (**المصدر نفسه**).

ونفى دان افيدان (**دافار**، ٣١/١٠/١٩٨٥) امكان التوصل الى تسوية نهائية مع الأردن، لأنه «اذا اخذنا في الحسبان ارتكاز الملك حسين على المبادئ المتطرفة للاجماع العربي القومي، والاتفاق الجديد بين الحسين وعرفات على مواصلة التعاون السياسي بينهما، فان فرص التوصل إلى تسوية اسرائيلية ـ أردنية، على قاعدة المواقف المرنة التي طرحها بيرس في خطابه في الامم المتحدة، تبدو ضئيلة جداً. لكن افيدان، وخلافاً لغيفن، «لا يستبعد امكان ان تثمر الاتصالات بشأن مبادرات السلام المختلفة، عن التوصل الى تسويات مرحلية...» (**المصدر نفسه**).

اما الكاتب يورام بيري (**دافار**، ٢٨/١٠/١٩٨٥)، فيرى ان الوضع السياسي الراهن لا يمكن ان يستمر وبالتالي «فاذا استعرضنا، بحذر، التطورات في الاسابيع الاخيرة، يتبين لنا اننا الآن، واكثر من أي وقت مضى منذ اقامة الدولة، نقف على مفترق طرق. فقد اصبح واضحاً اليوم، اكثر من السابق، ان الوضع الراهن لن يستمر طويلاً. فدولة اسرائيل ستتجه بارادتها، أو رغماً عنها، الى واحد من امكانين: اما تسويات سلمية أو حرب. وهذا سيحصل سريعاً. ويعزو بيري عدم امكان استمرار الوضع الراهن على حاله، ولمدة طويلة،